الخطبة الأولى: العنوان: (فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..

أما بعد: فأوصيكم ونفسي بتقوى اللهِ، فاتقوا اللهَ رحمكم اللهُ، فتقوى اللهِ هي الوصيةُ الجامعةُ، والموعظةُ النافعةُ.

أيها المسلمون: أجْمعَ المسلمونَ على أنَّ الصحابةَ رأسُ الأولياءِ وصفوةُ الأتقياءِ، وقدوةُ المؤمنينَ وأسوةُ المسلمينَ، وخيرُ عبادِ اللهِ بعدَ الأنبياءِ والمرسلين، اختارَهُم اللهُ لصحبةِ أفضلِ رسلِهﷺ، حازوا من السوابقِ والفضائلِ والمناقبِ ما سبقوا به مَنْ قبْلَهم ومَنْ بعدَهم، أثنى اللهُ عليهم في الكتبِ المُنْزلةِ السَّابقةِ، فقال في التوراةِ: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾، ومدحَهم في الإنجيلِ بقولِه: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾، ووصفَهم في القرآنِ العظيمِ فقال: ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً ﴾. همْ خيرُ الأمَمِ، سابقِهم ولاحقِهم، أولِّهم وآخِرِهم، قال -عليه الصلاة والسلام-: (خيرُ النَّاسِ قرْنِي)، فهم خيارٌ من خيارٍ، قال القاضي عياضٌ -رحمه الله- " فضيلةُ الصُّحبةِ -ولو لحظة- لا يوازيها عملٌ ولا تُنَالُ درجاتُها بشيءٍ، ولا يلحقُهم أحدٌ من هذه الأمَّةِ في السَّبقِ إلى الفضائلِ". امتدحَهم اللهُ بالإخلاصِ في العملِ وصِدْقِ النيةِ، فقال:

﴿لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾. هم من حفِظَ اللهُ بهم كتابَه أمينًا عن أمينٍ، حتّى أدّوا أمانةَ ربّهم. كانوا سبَّاقين في كلِّ خيرٍ؛ في ميدانِ الجهادِ، وفي ميدانِ الدَّعوةِ، وفي ميدانِ البَذْلِ والعطاءِ، وفي ميدانِ النَّوافلِ والعبادة، كانوا يقومون للهِ ليلًا طويلًا حتى ظهرتْ أماراتُ ذلك على جوارحِهم، ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾. قلوبُهم للهِ لينةٌ، وعظَهُم رسولُ اللهِ ﷺ فغطَّوا رؤسَهم ولهم خَنِينٌ من البكاءِ، كان أبوبكرٍ -رضي الله عنه- لا يملكُ عينيهِ إذا قَرأَ القرآنَ، وعمرُ -رضي الله عنه- صلى بالناسِ فسُمعَ أنينُه من وراءِ ثلاثةِ صفوفٍ، وعائشةُ -رضي الله عنها- تَقرأُ قولَه تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، فيبْتلُ خمارُها مِنَ الدَّمعِ. سبَّاقون لعملِ الصالحات، هذا أبوبكرٍ -رضي الله عنه- تبعَ جنازةً وأطعمَ مسكيناً وعادَ مريضاً قبلَ صلاةِ الفجرِ ثم أصبحَ صائماً. ممتثلون لأوامرِ اللهِ، نزلتْ آيةُ الحجابِ فشقَّ النساءُ أُزْرَهُنَّ فاخْتمرْنَ بِها، ولَّما نَزَلَ تحريمُ الخمْرِ أراقوها حتى جرتْ في طُرُقَات المدينةِ. قاسوا مِن الشَّدائدِ أشدَّها من أجلِ الدِّينِ، خاضَ بهم النبيُ ﷺ في عَشْرِ سنينٍ فقط خمساً وعشرينَ معركةً، وبعثَ أكثرَ من مِئةِ سَرية، وفي غزوةِ الأحزابِ زَاغتِ الأبصارُ وبَلغتِ القلوبُ الحناجرَ وزُلزلوا زِلزالًا شديدا، وفي حنينٍ ضاقتْ عليهمُ الأرضُ بما رَحُبت، والزبيرُ بنُ العوامِ -رضي الله عنه- ما من موضعٍ في جسدِه إلا وقدْ جُرحَ في سبيلِ اللهِ. جعلوا أموالَهم بين يدي رسولِ

اللهِﷺ، وقالوا: هذه أموالُنا بين يدَيك، فاحكُم فيها بما شئت، خُذْ من أموالِنا ما شِئْتَ ودع ما شِئْتَ، وما أخذتَ أحبُ إلينا مما تركت. وكان النبيُ ﷺ يُحبُّهم، وأمرَ بحبِّهم، وجعلَ علامةَ الإيمانِ حبَّهم، فقال: (آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ)، ونَهى عن سبِّهِم فقال: (لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ) متفق عليه. أعلامٌ اختارَهمُ اللهُ لنصرةِ دينِه ورسولِه فكانوا نِعْمَ النَّصيرِ، وحملوا نَشْرَ الإسلامِ فأحْسنوا التبليغَ فجزاهُم اللهُ عن الإسلامِ وأهلِه أعظمَ ما يُجازي به كريمٌ من يُحبُّ، ورفعَ درجاتَهم في عِليين، وزادهم رضًا مع رضاه. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. **أما بعد:** فاتقوا اللهَ حقَ التقوى، وراقبوه في السر والنجوى.

أيها المسلمون: أصحابُ محمدٍ ﷺ ركبٌ عظيمٌ وجيلٌ فريدٌ، قال عنهم شيخ الإسلام -رحمه الله-: " لا كَانَ، ولا يكونُ مِثْلُهم ". ذِكْرُ فضائلُهم واجبٌ، وتوقيرُهم إيمانٌ، وحبُّهم عِبادةٌ، قال النبي ﷺ: (مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ). قَالَ أَنَسٌ -رضي الله عنه-: مَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)، قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ

بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ» متفقٌ عليه. قال بِشْرُ بنُ الحارثِ -رحمه الله-: " أوثقُ عملي في نفسي حُبُّ أصحابِ النبيِﷺ".

عباد الله: الحديثُ عن صحابةِ رسُولِ اللهِﷺ وسِيْرتِهم، والتَّذكيرُ بفضلِهم، وبيانُ مَنزلَتِهم واجبٌ في كُلِّ حِيْنٍ، ويشْتدُ هذا في زمنِ الحَاجَةِ إلى إبرازِ القُدُواتِ العَظيمةِ للمُجْتمعِ عامةً، وللشابِ والناشئةِ خاصةً، وقد كان السَّلفُ يُعلِّمونَ أولادَهم حُبَّ الصَّحابةِ وسِيرتَهم، قال الإمامُ مالكٌ -رحمه الله-: " كانوا يُعلِّمُونَنَا حُبَّ أبي بَكْرٍ وعُمرَ كما يُعلِّمُونَنَا السُّورةَ مِنَ القُرآنِ."

هذا وصلوا وسلموا على المبعوث رحمة للعالمين، كما قال ربكم في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ...﴾

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وصحابته، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

- اللهم أعِزَّ الإسلام والمسلمين، وأذِلَّ الشرك والمشركين، ودمِّر أعداء الدين، واجعل اللهم هذا البلد آمِنًا مُطمئنًّا رخاءً وسائر بلاد المسلمين.. اللهم من أرادَ بالإسلام والمُسلمين سُوءٍ فأشغِله في نفسِه، ورُدَّ كيدَه في نحرِه، واجعَل دائرةَ السَّوء عليه يا رب العالمين.
- اللهم وفق ولي أمرنا، ووُلاةَ أمور المُسلمين لما تحب وترضى، وخذ بهم للبر والتقوى.
- اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك.
- ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.
- اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ الْقَانِطِينَ .. اللَّهُمَّ أَغِثْنَا .. اللَّهُمَّ أَغِثْنَا .. اللَّهُمَّ أَغِثْنَا.

سُبْحَانَ رَبِّنا رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ